

فتح القدير

ثم لما بين حال هذه الأمة الصالحة بين حال من يخالفهم فقال : 182 - { والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون } والاستدراج : هو الأخذ بالتدريج منزلة بعد منزلة والدرج : كـ الشيء يقال : أدرجته ودرجته ومنه إدراج الميت في أكفانه وقيل : هو من الدرجة فالاستدراج : أن يخطو درجة بعد درجة إلى المقصود ومنه درج الصبي : إذا قارب بين خطاه وأدرج الكتاب : طواه شيئا بعد شيء ودرج القوم : مات بعضهم في أثر بعض والمعنى : سنستدينهم قليلا قليلا إلى ما يهلكهم وذلك بإدراج النعم عليهم وإنسائهم شكرها فينهمكون في الغواية ويتنكبون طرق الهداية لاغترارهم بذلك وأنه لم يحصل لهم إلا بما لهم عند الله من المنزلة والزلفة